

وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ.....

هذه الصلاة هي صرخة لأبينا الحبيب أكثر من أي شيء آخر من أجل الرحمة .  
يمكننا هنا أن نفرح ونبتهج لأن إلها وربنا أعطانا أن نصلي حتى ينقذنا بذراعه  
القوية. في الواقع كل إلتماس وطلبية أعطانا إياها في الصلاة الربانية هي عبارة  
عن دعوة له ليصبح جزءاً من حياتنا. وبالتأكيد هذه الطلبة تؤكد أننا في حرب  
وصراع روحي ضد الشر.

دعونا نتأمل الآن هذه الطلبة في ثنائية أجزائها. الجزء الأول: لا تدخلنا في  
تجربة ويتعامل مع المغريات والتجارب والإختبارات التي تنشأ مع الله.. مثال  
إمتحان إبراهيم ليقيم ابنه. الجزء الثاني: نجنا من الشرير (الشر) و تتعامل مع تلك  
الإغراءات والإمتحانات التي تنشأ من الشيطان مثال إبليس عندما أغوي حواء.

لا تدخلنا في تجربة

نحن بحاجة إلى البحث عن ترجمة أفضل للكلمة اليونانية (peirasmos)  
طالما نعلم أن الله لن يدخلنا أبداً في تجربة الخطيئة.. كما قال يعقوب حبيب وأخو  
الرب يسوع حسب الجسد في يعقوب ١: ١٣. نكتشف هنا مع وضع كلمات يعقوب  
والسياق العام، أن الكلمة الإنجليزية "تجربة" "Temptation" هنا هي أفضل  
ترجمة وتعني الإمتحانات (الإختبارات) والتجارب أو الآلام. الله سيجربنا بناءً علي  
ذلك. يعني أنه سيتمحننا ويدخلنا في أتون النار والضيقات. يريد منا أن نسأله  
ونطلب منه أن ينضم معنا في قلب الأتون لئلا نفشل في ساعة حاجتنا. ولذلك ينبغي  
أن نصلي: "لا تدخلنا في تجربة فوق ما نستطيع أن نتحمل وإمنحنا مزيداً من  
النعمة فيها، أو أرنا طريق للنجاة (للهرب)".

نحن محظوظون ولنا إمتياز بحكم هذه التجارب لنصبح شركاء آلام المسيح.  
عندما نتألم فقط معه سنملك أيضاً معه (رو ٨: ١٧؛ ٢ تيمو ٢: ١٢) يتم إعداد  
أرواحنا في نار الآلام وعلى سندان إرادة الله الكاملة للسعادة و الفرح الأبدي  
بمحضر الله. الله ينقينا ويمحصنا في نار التجارب والآلام. ينجينا الله هنا من  
الكبرياء والغرور بالذات. ربما يأخذنا هنا الرب إلي المكان الذي فيه ندرك أننا قد  
قضينا وقتاً طويلاً مع الإرسالية ولم نقض الوقت الكافي مع رب الإرسالية. هذا  
يقودنا إلى الآية: "لِتَأْتِنِي مَرَا حِمُّكَ فَأَحْيَا لِأَنَّ شَرِيْعَتَكَ هِيَ لِدَّتِي" (مز ١١٩: ٦٧).

ليس هناك إكليل للحياة من دون تجارب. قال الرسول بولس: ... أَنَّهُ بِضِيقَاتٍ  
كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ (أعمال ١٤: ٢٢) لا يوجد تنقية بلا تجربة كذلك  
ليس هناك تقدم في كرم الملك قبل أن يتم إمتحاننا وتجربتنا. تنغرس جذورنا بعمق

في تربة الإلتضاع بالتجارب الإلهية ويتسبب ذلك في تصاعد فروع ربيعنا الروحي. وهكذا يمكننا أن نقول:

فيما يتعلق بإبراهيم: "بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ - قَدَّمَ الَّذِي قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ، وَحِيدَهُ" (عب ١١: ١٧)

فيما يتعلق بأيوب: "لَأَنَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبْتَنِي أَخْرُجْ كَالذَّهَبِ" (أيوب ١٠: ٢٣)

فيما يتعلق بصاحب المزامير: "خَيْرٌ لِي أَنِّي تَذَلَّلْتُ لِكَيَّ أَتَعَلَّمَ فَرَائِضَكَ" (مز ١١٩: ٧١)

فيما يتعلق بكل واحد منا: "طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لَأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" ... (يع ١: ١٢)

فيما يتعلق بالرب يسوع: "ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ" (مت ٤: ١)

مرة أخرى لا تدخلنا في تجربة (إختبارات وضيقات) والتي لا نستطيع تحملها كما أضيفت من قبل بعض الآباء الرسولين... وفيها ندعو الرب للانضمام معنا في التجارب والضيقات حتى ننتصر فيها.

لكن نجنا من الشرير (الشر)

بعض المترجمين يفضل كلمة من الشر والبعض الآخر يفضل كلمة من الشرير. كلاً الترجمتان مباح. ولكن يستخدم الرب يسوع حرف الجر المذكر هنا لكلمة "لكن" مبيناً الشرير. مرة أخرى يفرض هذا أننا في هذه الحياة نتعامل بشكل أساسي مع إثنين فقط من القوى الخارقة للطبيعة: الله والشيطان... وأنا وأنت ساحة المعركة حيث تلتقي هذه القوات. بخصوص هذا الإلتماس، قال الرسول بطرس: "أَصْحُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" (١ بط ٥: ٨)

يضعك الشيطان كل يوم على جدول أعماله (أجندته). يُعتبر وصفة للفشل عندما تذهب يوماً دون أن ترتدي أولاً درع وسلاح الله. إذا فشلت في القيام بذلك (التسلح بسلاح الله) في الصباح، ستكون أفعالك وردودها والتفاعلات مع الآخرين وقراراتك وكلماتك وأفكارك خلال ذلك اليوم تفتقر إلى وينقصها المسحة والإرشاد من الروح القدس، وسيؤدي ذلك إلى الكثير من الضرر. لن تُصبِ الهدف الذي خُلقت لأجله عن ذلك اليوم وسوف تجد الشيطان مستفيداً من روحك تحت التجربة.

الآن دعونا نتعرف علي بعض حيل الشيطان. قال الرسول بولس أن لا... نجهل حيله (٢ كو ١١: ٢) دعونا نبحث كيف يعمل الشيطان. هنا نجد الكلمات الأولى التي

نسمعها عن الشيطان: وَكَانَتْ الْحَيَّةُ أَحْيَلِ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ... (تك ٣: ١) يعني هذا أن الشيطان هو المضل والمخادع. كما أن القداسة هي سمة الله الأساسية كذلك فالخداع هو السمة الأساسية للشيطان. على سبيل المثال، كما يقترح مارتن لوثر، لو كان الشيطان مخلوقاً زاحفاً على الأرض لما اصاب حواء بالخوف. ولو لم يكن مخلوقاً مستقيماً مثلها وله منظر جميل وعقل وذكي حكيم لما استمعت حواء له. يُخفي الشيطان نفسه دائماً وراء شيء جميل. لم يظهر الشيطان نفسه إطلاقاً بأنه قبيح أو مثير للإشمئزاز. لن يأت إليك قائلاً: "أنا الشيطان" تذكر أنه خدع حواء ودخلت الخطية إلى مجرى الدم الروحي للإنسان ومنذ ذلك الوقت ونحن وُلدنا جميعاً بالطبيعة الخاطئة (يسمىها بولس الرسول الطبيعة الجسدية العتيقة). الطبيعة الجسدية العتيقة هي موطن قدم الشيطان في كل شخص يأتي إلى هذا العالم. إليكم ما يخفي الشيطان وراءه:

الشيطان يخفي نفسه وراء الطبيعة الجسدية (العتيقة): أغوي وحرض داود ليحصى الجنود لأن طبيعة الجسد تحب الأرقام والأعداد. نحب أرقام وأعداد في كنائسنا. الترقيات في عالمنا والمناصب كلها مبنية على الأرقام والأعداد. إنخدع داود. لم يرد الله من داود الإعتماد على الأرقام ولكن عليه. قُتل ٧٠,٠٠٠ رجل بالوباء بسبب خداع داود. كم عدد الأرقام الذي خلفه هذا الأمر؟

الشيطان يخفي وراء الأنبياء الكذبة: قال الرب يسوع: "«انظروا! لا تضلُّوا. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ وَالزَّمَانُ قَدْ قَرُبَ. فَلَا تَذْهَبُوا وَرَاءَهُمْ» (لوقا ٢١: ٨)

الشيطان يخفي وراء الارتباطات الأسرية (العائلية): يقتنعنا أن الارتباطات والالتزامات العائلية يجب أن تأخذ المقام الأول في حياتنا. ولكن الله يقول لنا عكس ذلك. انفصل إبراهيم من عائلته ليجعله أباً للأمم كثيرة. لن يكن لله ليستخدم إبراهيم إن لم ينفصل عن أسرته. لم يرد ابن عمه لوط أن ينفصل. تحولت زوجته إلى عمود من الملح لأنه رفض ترك عمه وتوفي (مات) في عار وخجل. كان للرب يسوع ارتباطات عائلية، لكنه قال الذي يصنع إرادة الله هو أخي و أختي وأمي (مرقس ٣: ٣٥) وقال أيضاً تبارك اسمه "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزاً" (لوقا ١٤: ٢٦)

الشيطان يخفي وراء الإنتقادات: يقول لك جيد ومناسب لك أن تحكم على الآخرين. ولكن الكتاب المقدس يخبرنا بأن الإنتقادات تُدمر عرش الزوجية والكنائس والصدقات. كما يخبرنا الكتاب بأننا ننتهك قانون الحب إذا كنا ننتقد الآخرين:

الإنتقاد يُدمر محبة الأقارب والجيران كأنفسنا. هل أنت سعيد أن الرب يسوع لا ينتقدك؟

الشيطان هو المشتكى على الإخوة (رؤ ١٢: ١٠): عندما يشتكى علينا يأخذ شكل ملاك نور ونعتقد أن الله هو المشتكى علينا. قد نسمع صوتاً يقول لنا أن خطايانا لم تغفر بعد وأن زواجنا مهدد وأن الله لا يحبنا. أحياناً يضع الشيطان أمور شريرة في أذهاننا عندما نكون في وسط وقلب الصلاة . يريد أن يجعلنا نشعر بالذنب والإدانة. ولكن أبناء الله لا تدع للشيطان مجالاً. قل له أن كل هذه قمامة وزبالة منه وليس لك. قل له أنت مغسول بدم الحمل. قل له أن يأخذ قمامته ويرحل.

الشيطان يختبئ وراء العقائد والتعاليم الباطلة الكاذبة: يقول لك ليس لدينا أي التزام بطاعة الناموس. ويقول لك أن المسيح أبطل الناموس. نعم وبطبيعة الحال لقد أبطل المسيح الناموس الشعائري (الطقسي) ولكن لم يلغ الوصايا العشر. فإنه لا يزال الزنا خطية وأن يكون للإنسان إله آخر والقتل خطية وكذلك السرقة والكذب والشهوة. سيركز الشيطان إنتباهك على ما لا تملك بدلاً مما تملك. وسيضع الطمع والشهوة في قلبك. تذكر الشيطان هو مصدر كل فوضى وتمرد.

مراراً وتكراراً يختبئ الشيطان وراء كلمة الله: يقتبس ويستشهد الشيطان من المكتوب (الكتاب المقدس) إقتبس الشيطان للرب يسوع من المكتوب. يعرف الشيطان كيفية استخدام الكتاب المقدس لتدميرك. سوف يُعكش المكتوب ويلويه من القرينة والنص ويبتعد به عن السياق ليحيرك ويخدعك ويشوش عليك.

لذلك قال الرب يسوع لنصلي هكذا: "...وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ" (مت ٦ : ١٣) إذا قمت بذلك وصلت سيفعل الله ذلك تماماً وينجيك. تذكر مرة أخرى أن الله يجربك (إختبارات وضيقات) ليقربك إلى نفسه. الشيطان يجربك ويغويك ليدمرك.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا [WWW.SCHULTZE.ORG](http://WWW.SCHULTZE.ORG)

**REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA**